تمهيد تاريخي :

يعد علم القراءات القرانية احد اهم فروع دراسات القران الكريم في الولايات الاسلامية ، اهتم كبار علماء الاسلام بتدريس العلوم القرانية في مدارس وزوايا في الولايات الاسلامية ضمن اشراف نخبة من المعلمين الماهرين نالوا شهادات من كبار العلماء الذين تتلمذ عليهم في الديار المقدسة ، مكة المكرمة ، والمدينة المنورة ، نخبة من الطلبة ورحلوا لنيل الدروس ابناء سكنة صلاح الدين انجبت كبار العلماء والفقهاء من القراء للقرآن الكريم وقد ذكرت المصادر الفقهية عددا من علماء القرآن من مدينة تكريت والدور وسامراء وكان لهم نصيب مميز في ازدهار الحضارة الاسلامية فمنهم كبار قراء تتلمذ على علمهم عدداً من الدارسين في المساجد الاسلامية وقد اورد الذهبي (ت٧٤٨هـ) ، اسماء اعلام من اهل صلاح الدين منهم عبد الله بن الحسين السامري وعباس الدوري ، وابو عمر الدوري ، وابو احمد السامري ، وهم من المعلمين والشيوخ الكبار تتلمذ على علمهم في الدراسات القرآنية .

كما ذكر ابن الجزري الدمشقي الشافعي ، (ت٨٣٣هـ) نخبة من علماء صلاح الدين في كتابه (غاية النهاية في طبقات القراء) منهم الحسن بن محمد بن يحيى الداود ابو محمد الفحام السامري ، والحسين بن حسن المنتجيب ابو عبد الله التكريتي ، وحفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان ابو عمر الدوري ، وعبد الله بن الحسين بن حسنون ابو احمد السامري البغدادي ، وعبد الله بن محمد السامري ، الوكيل عند القضاة الخبان ، وعبد الله بن محمد ابو بكر الجبان السامري الوكيل ، وعلي بن احمد بن مروان السامري ، وعلي بن احمد ابو الحسن الدوري ، وعمر بن ابراهيم بن كثير ابو حفص الشيرجي السامري ، ومحمد بن القاسم بن يحيى بن عبيد الله ابو القاسم التكريتي، ومحمد بن محمد بن عبد الله بن بدر النفاخ ابو الحسن الباهلي السامري .

وقد ساهم هؤلاء بتاليف الكتب وتدريس والتعليق على شروحات القراءات القرانية كما تتلمذ عليهم طبقات القراء الكبار في الحضارة الاسلامية .

تم تقسيم البحث على ثلاث محاور بحثية المبحث الاول (اعلام مدينة سامراء واسهاماتهم في الحضارة الاسلامية) فقد انجبت المدينة نخب من العلماء والفقهاء في القراءات القرانية .

اما المبحث الثاني (نخب من اعلام تكريت) وردت اسمائهم في المصنفات الفقهية فمنهم كانوا شيوخ وتتلمذ على يدهم جل من الدارسين .

المبحث الثالث (نخب من مدينة الدور) التي وردت اسمائهم واسهاماتهم في المصادر الفقهية منها عند ابن الجزري الدمشقي ، يؤكد البحث على نشاط العلمي المميز لابناء محافظة صلاح الدين وما قدموه للانسانية من انجاز وابداع وخدمة وبذلك صار لهم نصيب حضاري لا تقل اهمية عن محافظات العراق ومدنه مثل بغداد والكوفة والبصرة وواسط ، فبذلك حققوا رصيد علمي في الخبرة والدراية وانجاب نخبة من المتعلمين فضلا عن المصنفات التي انجزوها في التاريخ الاسلامي ويدل ذلك على ان الحركة الفكرية بزغت من صلاح الدين وقد وردت اسماء عدة من اهل مدن صلاح الدين ورحلات علمية الى الديار المقدسة في مكة المكرمة والمدينة المنورة ومنهم من انتقل الى بلاد الشام من اجل طلب العلم او اثرت به الظروف السياسية بعد دخول الاتراك الى سامراء واتخاذها قاعدة للحكم فجزاهم الله خير الجزاء وهنياً لهم عما خلده التاريخ الاسلامي من اسهام علمي وفي الختام يمكن القول ان مدينة صلاح الدين ساهمت في ازدهار العلوم القرآنية بفضل العلماء الذين ينتمون والمولودون والدارسون ويعدون من ذوي الخبرة والدراية والافكار في طبقات القراء من اهل المذاهب الاسلامية ....

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

التمهيد:

حث الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) على أكرام واحترام وتقدير حفظة القرآن الكريم الذين يساهمون في نشر تعاليم السماء الى البشرية وخلق جيل واع مثقف ومسلح بالأسلام يحارب الارهاب والغش والجريمة بحق الناس ، وأوصى نبينا العظيم (صلى الله عليه وسلم) بهم خيراً ، وامتدحهم وخصهم بكثير من الاحاديث الشريفة فجعلهم أشراق الحضارة للامة الاسلامية بقوله عليه الصلاة والسلام : " أشراق امتي حملة القرآن" . وقال في حديث شريف آخر : "خيركم من تعلم القرآن وعلمه " وحديث شريف يكرمهم " من قرأ القرآن فأعربه فله بكل حرف عشر حسنات" تم تفضيل حملة القرآن الكريم وقرائه على غيرهم في الحديث الشريف "وأنهم اهل الله وخاصته" وما ذكره في شفاعة القرآن ، ورفعتهم في الناس[١] .

اهتم المسلمون في صدر الدعوة العناية بالقرآن الكريم في حياة الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) وبعد وفاته وما تلاه من قرون في الحفاظ على الدراسات القرآنية في جمعه وحفظه وادائه واسلوبه واعجازه وكتابة رسمة الحروف وتزويقه وحركاته والفاظه وتفسيره وشرحه وفهرست الفاظه وكل ماله صلة لدعم وتشجيع على سهولة قراءته واستيعاب معانيه العميقة .

اهتمت الديار المقدسة في مكة المكرمة والمدينة المنورة في العناية كونهما مهبط نزول الوحي وموطن الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) والصحابة الكرام (رضي الله عنهم) ثم الولايات الاسلامية مثل الكوفة والبصرة ، وفي العصر العباسي شيدت بغداد عام (١٤٥هـ) واصبحت حاضرة الدولة العربية اذ توافد عليها الناس من كل حدب وصوب ، وبعد ان توطد الحكم العباسي وازدهر في العصر الاول ، سارعوا الى تشجيع هجرة العلماء للاستيطان في عاصمتهم ، وبذلوا جهوداً علمية من اجل جذب واستقطاب رجال الفكر اليها . فانتقل من بغداد عدد من علماء المدينة المنورة ، والكوفة ، والبصرة ، وواسط وغيرها . واستقروا فيها ، ومارسوا التدريس ، والوعظ ، والقراءة ، والخطابة حسب ما يلاحظ من روايات الكتب .

عن الاحاديث الشريفة ينظر : ابن كثير الدمشقي ، اسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ) فضائل القرآن ، (بيروت – دار الاندلس١٩٧٩م) النووي ، لابي زكريا يحيى بن شرف (ت٦٧٢هـ) التبيان في آداب حملة القرآن، دار الفكر ، (بيروت،د.ت) ، البخاري ، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل ، (ت٢٥٦هـ) ، صحيح البخاري ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت ، د.ت) .

اهتم العباسيون بتكريم المتميزين من الاعلام واجزلوا لهم العطاء ، وعمدوا الى جمع الكتب من الولايات الاسلامية واغداق الاموال الطائلة لتشيد المكتبات والمجالس العلمية في المساجد والجوامع والدور والاسواق والربط والثكنات ، حيث كان الشيخ يجلس في حلقة التلاميذ المختصين بعلمه ليفيدوا منه ، فظهرت الحلقات في مناطق بغداد وانتشرت بشكل واسع حتى ابحت اكاديميات للدراسات القرآنية في عموم الكرخ والرصافة وكانت الحقات تهتم بدراسة العلوم الدينية منبع العلوم الانسانية والتطبيقية ، مثل القراءات والتفسير ، والحديث وعلومه ، والفقه واصوله ، فضلا عن اللغة والنحو والادب ، كما كانت هناك حلقات لاصحاب الفتوى ، والوعظ ، والمناظرة .

وكان نصيب القراء للقرآن الكريم حظاً وافراً ، فقد شغل جماعة منهم بالأقراء والتدريس ، وأنتظم في حلقاتهم عدداً كبيراً من التلاميذ ، ينهلون من معين علمهم ، وينتفعون من شيوخ بغداد من اهل هذه الصنعة من كبار القراء المجودين ، ممن عرفوا بالضبط والاتقان والتصدر للاقراء ، ومع التبصرة بوجود القراءات وعللها وطرقها ، ظهرت طبقة من شيوخ كبار في القراءات القرآنية .

كما اصبحت بغداد مركزاً وقاعدة وقبلة القصاد وكعبة العلوم الاسلامية فكانت بغداد كما وصفها ابن المنادي (ت٣٣٦هـ) " ..... تضم الحذق كل صفة ، والجمع لكل حاجة ، والامن من ظهور البدع ، والاغتباط بكثرة العلماء والمتعلمين والفقهاء والمتفقهين ، ورؤساء المتكلمين وسادة الحساب ، والنحوية ومجيدي الشعر ، ورواة الاخبار والانساب وفنون الادب" .

يعد القرآن الكريم بغية القراء ، والنحاة ، والمفسرين ، والبلاغيين ، والاصوليين ، والمؤرخين ، والوعاظ ، والخطباء ، والصوفية في دراساتهم عن معاني القرآن الكريم وبيان مشكلاتها اللغوية ، وأزالة ما فيها من لبس وغموض ، وظهرت جماعة من الشيوخ منهم ابو بكر ابن الانباري (ت٣٢٨هـ) ، وابو اسحاق ابراهيم بن السري الزجاج (ت٣١٠هـ) ، وابو بكر ابن الخياط المنصوري (ت٣٢٠هـ) ، وابو بكر ابن الجعد النحوي (ت٣٢٠هـ) ، وعلي ابن عيسى الجراح (ت٣٣٤هـ) وعبد الله بن جعفر ابن درستويه (ت٣٤٦هـ) ،وابوبكر بن النقاش (ت٣٥١هـ) ، وصنفوا الكتب منهم محمد بن احمد بن ايوب بن شنبوذالمقرىء (ت٣٢٨هـ) ، وابو الفتح عثمان بن جني الدمشقي (ت٣٩٢هـ) ، والحسين بن احمد بن خالويه (ت٣٧٠هـ) . كما ظهر شيوخ في علم الوقف والابتداء .

انجبت محافظة صلاح الدين نخب من أعلام علماء القراءات القرآنية بفضل اهتمام ائمة المساجد في بث الخطب في الصلوات في قرأة القرآن والتمعن في فهمه ومعانية ، فنشئت طبقة من الدارسين فضلا عن ظهور المدارس الفقهية التي يديرها كبار علماء الفقه الذين تتلمذوا على شيوخ القراءات القرآنية في مكة المكرمة والمدينة المنورة ، أصف الى أن مدن المحافظة توفرت بها المكتبات العامة في المساجد وفي بيوتات الوجهاء التي تفتح ابوابها للدارسين في الاطلاع والاستعارة ، كما اقيمت المجالس العلمية في المناسبات الدينية ، كما في ليالي رمضان المبارك والاعياد والمولد النبوي الشريف وليلة الاسراء والمعراج وظواهر الكسوف والخسوف ومناسبات عامة يجتمع العلماء والفقهاء والعامة ويدور الحديث عن ما ورد في القرآن الكريم من سور آيات وتفسيرها والحكمة من المعاني لتهذيب قلوب الناس ، ساهمت الرحلات العلمية والتبادل الثقافي بين أبناء المحافظة والمدن المجاورة لها في اكتساب المعرفة في العلوم القرآنية .

تعد مدينة تكريت من ابرز مدن المحافظة في تصدرها قائمة علماء القراءات القرآنية فيذكر ابن العماد الحبلي عن سنة ١٩ هـ ، افتتحت تكريت وبها توفي ابو

المنذر أبي بن كعب الخزرجي سيد القراء ، كان من علماء الصحابة ومناقبه أكثر من آن تحصر "[١]".

قدمت مدينة تكريت اسهامات علمية للحضارة العربية الاسلامية ولمع علمائها وازدهرت العلوم والفنون والاداب مما حفز الرحالة الاندلسي بزيارتها ومشاهدت معالمها الحضارية ، وقد اعجب بوصفها اشد الاعجاب وامتدحها بموقعها وخيراتها وفضلها على اهل حاضرة بغداد في العدل والاخلاق وبالنظافة وكثرة اسواقها ومساجدها بقوله :" هي مدينة كبيرة واسعة الارجاء ، فسيحة الساحة ، حفيلة الاسواق ، كثيرة المساجد ، غاصة بالخلق ، أهلها أحسن أخلاقا" وقسطا" في الموازين .
من أهل بغداد ، ودجلة فهنا في جوفيها ، ولها قلعة حصينة على الشط هي قصبتها المنيعة ، ويطيف بالبلد سور قد اثر الدهر فيه ، وهي من المدن العتيقه المذكورة "[٢]"

تطرقت المصادر في الدراسات القرآنية عن شيوخ القراءات القرآنية من ابناء محافظة صلاح الدين عبر عصور التاريخ وسنذكر ابرزهم حسب نشأتهم بالمدن :-

[١] الفقيه : ابي الفلاح عبد الحي العماد الحبلي ، ت ١٠٨٩ هـ / شذرات الذهب في أخبار من ذهب – نشر دار احياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت ، ج١ -٣١

[٢] الحسن محمد بن احمد بن جبر الكناني البلنسي/ رحلة ابن جبير ورسالة اعتبار الناسك في ذكر الاثار الكريمة والمناسك ، نشر دار ومكتبة الهلال – بيروت ١٩٨٠ ، ص١٨٦

نخب من اعلام القراء من آهل مدينة الدور :-

- حسنون بن الهيثم ابو علي الدوري ، المقرىء "[1]" ت٩٠هـ :

قرأ ابو علي الدوري على هبيرة التمار صاحب حفص :

وقد حدث عنه عددا" من القراء منهم : محمد بن كثير الفهدي ، وداود بن رشيد ، كما قرأ عليه ابو بكر الديبيلي شيخ ابي العلاء الواسطي ، وابو بكر النقاش ، ومحمد بن احمد بن هارون ، كما سمع منه بن مجاهد وابو بحر البربهاري وعبد الرحمن بن العباس المخلص .

- ابو عمر الدوري حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صبهان الضرير ، له ترجمة واضحة عند الذهبي " ويقال صهيب الازدي ، المقرىء النحوي البغدادي الضرير ، نزيل سامراء فقرىء الاسلام ، وشيخ العراق في وقته ، قرأ على اسماعيل بن جعفر ، وعلي الكسائي وعلى يحيى اليزيدي ، وعلى سليم وسمع الحروف من أبي بكر ، ويقال إنه اول من جمع القراءات وألفها.

وروى ايضا عن ابي اسماعيل المؤدب ، وابراهيم بن سليمان واسماعيل بن عياش وسفيان بن عيينه ، وابي معاوية الضرير ، ومحمد بن مروان السندي وعثمان ابن عبد الرحمن الوقاصي ، ويزيد بن هارون ، وقد روى عن احمد بن حنبل وهو من أقرانه وطال عمره .

وقصد من الآفاق وازدحم عليه الحذاق لعلو سنة ، وسعة علمه ، قرأ عليه احمد بن يزيد الحلواني ، وابو الزهراء عبد الرحمن بن عبدوس ، وأحمد بن قزح ، والحسن بن بشار بن العلاف ، وعمر بن محمد الكاغدي ، والقاسم بن مسعود السراج ، ومحمد بن محمد بن التفاح الباهلي ، ومحمد بن حمدون المتقي ، والحسن بن عبد الوهاب الوراق ، والحسن بن الحسين الصواف واحمد بن شيخ المطوعيوخلق شواهم

---

[1] الذهبي ، ابي عبد الله محمد بن احمد الذهبي ت٧٤٨هـ/ معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار – تحقيق طالب العالم ابي عبد الله محمد حسن اسماعيل الشافعي ، دار الكتب العلمية – بيروت ١٤١٧ هـ، ١٩٩٧ م، ص١٤٤ ، ترجمة رقم ٣٢ ، ينظر ابن الجزري الدمشقي – غاية النهاية في طبقات القراء –ج١-٢٣٤-٢٣٥

وحدث عنه ابن ماجد في سنة .وابو زراعة الرازي ، وحاجب بن أركين ، ومحمد بن حامد ، خال ولداسني وخلق كثير ، قال ابن التفاخ ، سمعت الدوري يقول : قرأ على اسماعيل بن جعفر بقرءاة آهل المدينة فهمة وادركت حياة نافع .

ولو كان عندي عشرة دراهم ارحلت إليه ، وقال ابو حاتم هو صدوق ، وقال ابو علي الاهوازي ، رحل الدوري في طلب القراءات .

وقرأ سائر الحروف السبعة ، وبالشواد ، جمع من ذلك شيئاً" كثيرا" وهو ثقة في جميع ما يرويه ، وعاش دهرا" ذهب بصره في آخر عمره ، وكان ذا دين وخير ، وقال ابو داود : رأيت أحمد بن حنبل يكتب عن أبي عمر الدوري ، وقال احمد بن فرج الضرير ، سألت الدوري ما تقول في القرآن قال كلام الله غير مخلوق ، وتوفي في شوال سنة ست واربعين ومائتين ، وغلط من قال سنة ثمان واربعين ، والدور منسوب الى الدوري محلة معروفة بالجانب الشرقي من بغداد "[١]".

ويعد من ارفع اصحاب ابي عمر الدوري ، المقرىء عبد الرحمن بن عبدوس ابو الزهراء البغدادي ، من جلة أهل الاداء وحذاقهم ، قرأ عليه روايات عديدة وتصدر للاقراء مرة "[٢]".

وفي سنة ٢٧١ توفي المقرىء الحافظ عباس بن محمد الدوري ، ابو الفضل مولى بن هاشم ببغداد في صفر وسمع الحسين بن علي الجعفي وابا النضر وطبقتهما وكان من ائمة الحديث الثقات "[٣]".

تتلمذ عليه عددا" من القراء من الولايات الاسلامية كما وتتلمذا على مشيخة علماء الدور ، كما اشارت المصادر القرآنية مما يؤكد مهارتهم وحسن بلأهم في علم القراءات القرآنية من هؤلاء الفقهاء التلاميذ عند الدوريين هم :

---

[١] الذهبي – معرفة القراء الكبار ، ص١١٣ -١١٤ ، ترجمة ١٢ من الطبقة ٦ ، ينظر تهذيب التهذيب ٢ / ٤٠٨ ، ابن الجرزي– غاية النهاية – ج١ -٢٥٥ -٢٥٧ .

[٢] الذهبي – معرفة القراء الكبار – ص١٣٨ ترجمة ١٣ – ابن الرزي – غاية النهاية ١ / ٢٧٣-٤

[٣] ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب ج٢ / ١٦١

الحسن بن علي بن علي بن احمد بن بشار العلاف ابو بكر البغدادي المقرىء الاديب ت ٣١٨هـ، الذي قرأ على الدوري ، عمر دهرا" طويلا" ويعتقد انه اخر من قرأ القرآن على الدوري " [١]".

استمع عددا" من القراء المميزين الدوريين الذين نالوا ثقة طبقة من الفقهاء القراء منهم موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان الامام ، ابو مزاحم الخاقاني ت ٣٢٥ هـ ذي الحجة المقرىء المحدث من اولاد الوزراء ، وقد سمع من المقرىء عباس الدوري "[٢]" .

وذكر ابن العماد الحنبلي " وفيها الحافظ أبو طالب احمد بن نصر البغدادي روى عن عباس الدوري وطبقته ورحل الى آصحاب عبد الرزاق وكان الدارقطني يقول هو استاذي .."[٣]".

أشتهر القراء الدوريين وانتشر علمهم بواسطة اصحاب الدوري منهم الذي قرأ القرآن على احمد بن بشار الانباري الذي هو صاحب الدوري ، هو المقرىء ابو الحسن ابن شنيود هو محمد بن ايوب بن الصلت بن ايوب شنيود البغدادي–المعروف بشيخ القراء بالعراق" [٤]".

اعتمد القراء الدوريين في مروياتهم عن طبقة القراء المشاهير منهم شجاع بن ابي نصر البلخي المقرىء الزاهد ، ابو نعيم ت ١٩٠هـ ، الذي روى عنه ابو عمر الدوري "[٥]"،.

ومن اصحاب ابي عمر الدوري هو ابو جعفر احمد بن فرج البغدادي المقرىء الضرير صاحب ابي عمرو الدوري تصدر للقراء مدة طويلة وروى الحديث عن ابي المديني "[٦]"،ويذكر انه توفي في ذي الحجة سنة ٣٠٣ هـ وعمره التسعين "[٧]".

---

[١] الذهبي – معرفة القراء الكبار –ص١٤٠ ت٢١ ، ابن الجرزي– غاية النهاية ١ / ٢٢٢ ، ينظر ابن العماد الحبلي– شذرات الذهب ٢٧٧/٢ " العلاق البغدادي المقرىء صاحب الدوري وكان اديبا ظريفا" نديما للمقضد

[٢] الذهبي – معرفة القراء الكبار –ص١٥٥ ، ترجمة ٧ ، ينظر ابن الجرزي– غاية النهاية ج١ -٢٥

[٣] شذرات الذهب – ج٢٩٨/٢

[٤] الذهبي – معرفة القراء الكبار –ص١٥٦ ، ترجمة ١٠ ، ينظر ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب ج٢ / ٣١١ ، ابن الجوزي / غاية النهاية ٥٢/٢٠

[٥] الذهبي – معرفة القراء الكبار – ص ٩٦ ، ترجمة ١٦ ينظر ، طبقات ابن الجوزي ١ / ٣٠٤

[٦] ابن العماد الحنبلي / شذرات الذهب / ج٢ ، ص٢٤١

[٧] الذهبي – معرفة القراء الكبار –ص١٣٨

ت٧٣٧ الهيثم بن خلف الحافظ الثقة ابو محمد الدوري سمع القواريري ، وابن حميد ومنه ابن حمدان قال الاسماعيلي كان احد الاثبات ، وقال ابن كامل كان كثير الحديث جدا" ضابطا" لكتابة ما في صفر سنة سبع وثلاثمائة ، محمد بن مخلد بن حفص المفيد لثقة ، مسند بغداد الدوري العطار الخضيب سمع مسلم بن الحجاج ، والحسن بن عرفة وعنى بهذا الشأن وصف وخرج وكان معروفا" بالثقة والصلاح ، روى عنه الدارقطني وقال ثقة مأمون مات في جمادى الاخرة سنة احد وثلاثين وثلاثمائة عن ثمان وتسعين "[١]".

كما قرأ على ابي عمر الدوري ، المقرىء الحسن بن الحسين ابو علي الصواف ، متصدر القراء وتوفي سنة ٣١٠هـ "[٢]".

اما جعفر بن محمد بن اسد النصيبيالمقرىء الضرير ابو الفضل ، فقد قرأ على ابو عمر الدوري ، وكان من جلة الصحابة ت ٣٠٧ هـ "[٣]".

يعد المقرىء سعيد بن عبد الرحيم ابو عثمان البغدادي ، من القراء المودبين وكان ضريرا" كان صاحب ابو عمر الدوري ومن جلة القراء ، توفي بعد سنة ٣١٦ هـ "[٤]".كما قرأ على ابي عمر الدوري الفقيه جعفر بن عبد الله بن الصباح بن نهثل الأنصاري الاصبهاني المقرىء امام جامع اصفهان ، توفي سنة ٢٩٤ هـ، وكان رأسا" في علوم القرآن "[٥]". وصفه ابن العماد الاصفهاني بقوله "

- الهيثم بن خلف الحافظ الثقة ابو محمد الدوري

ذكره السيوطي وامتدحه بقوله " سمع القواريري " وابن حميد ، ومنها ابن حمدان ، قال الاسماعيلي .. كان احد الاثبات ، وقال ابن كامل كان كثير الحديث جدا" ضابطا" لكتابه ، مات في صفر سنة سبع وثلاثمائة "[٦]".

---

[١] جلال الدين السيوطي ت٩١١هـ – طبقات الحفاظ ، نشر دار الكتب العلمية ، ط٢ – بيروت ١٤١٤هـ / ١٩٩٤ .

[٢] الذهبي – معرفة القراء الكبار –ص١٣٩ ترجمة ١٩ ، ينظر – ابن الجوزي – غاية النهاية ج١ –١٩٥

[٣] الذهبي – معرفة القراء الكبار –ص١٤٠ ت ١٨ ، ينظر – ابن الجوزي – غاية النهاية ج١ – ٢١٠

[٤] الذهبي – معرفة القراء الكبار –ص١٤٠ ترجمة ٣٠ ، ينظر ابن الجززي– غاية النهاية ج١ / ٣٠٦ -٣٠٧

[٥] الذهبي – معرفة القراء الكبار –ص١٤٠ ترجمة ٢٢، ينظر ابن الجززي– غاية النهاية ج ١ – ص٩٢-١٩٣

[٦] السيوطي ، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر ت ٨٤ – ٩١١ هـ / طبقات الحفاظ ، نشر دار الكتب العلمية ، ط٢ – بيروت ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م – ص٣٢٤ ، ترجمة ٧٣٧ .

المقرىء الحافظ محمد بن مخلد بن حفص الامام المفيد الثقة مسند بغداد ، ابو عبد الله الدوري العطار الخضيب ، ذكره السيوطي بقوله " سمع مسلم بن الحجاج والحسن بن عرفة ، وعني بهذا الشأن ، وصف وخرج ، وكان معروفا" بالثقة والصلاح .

روى عنه الدارقطني وقال : ثقة مأمون ، مات في جمادى الاخرة سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة عن ثمان وتسعين "[1]".

[1] المصدر نفسه ، ص٣٤٦ ترجمة ٧٨٦

المبحث الثاني : اسهامات علماء مدينة سامراء في القراءات القرآنية :

انجبت مدينة سامراء نخبة من الكوادر العلمية في الحضارة العربية الاسلامية منهم قراء القرآن الكريم ، وقد تحدثت المصادر في الدراسات القرآنية عن اهل سامراء كشيوخ علماء نصيبا" مميزا" في تعليم الدارسين في المساجد والمراكز العلمية حسب ما ذكر من نصوص عن مشاركتهم في ازدهار القراءات القرآنية ، كما وردت لنا المصادر عند الذهبي وابن الجزري الدمشقي وابن العماد الحنبلي وغيرهم مما يؤكدون عن ابناء سامراء لهم اهتمامات واسعة في الدراسات القرآنية .

يذكر ان مدينة سامراء كانت مركز جذب واستقطاب من العلماء فيقال ان صهيب الازدي المقرىء النحوي البغدادي الضرير " نزيل سامراء فقرىء الاسلام ، وشيخ العراق في وقته ويقال انه اول من جمع القراءات وألفها "[١]".

المقرىء عبد الله بن الحسين السامري الراوي للقراءة عن علي بن الحسين أبو الحسن ابن الرقي الوزان ، قال عنه ابو عمر الداني الاندلسي شيخ بغدادي ثقة اخذ القرءاة عن كثيرين "[٢]".

تحدث عنه ابن العماد بقوله عن عام ٣٨٦هـ " وفيها ابو احمد السامري نسبة الى سر من رأى عبد الله بن الحسين بن حسون البغدادي المقري شيخ القراء بالديار المصرية مات في المحرم وله احدى وتسعون سنة ، قراء القران في الصغر فذكر انه قراء على احمد بن سهل الاستاني وابي عمران الرقي وابن سنيود وابن مجاهد ، وحدث عن ابي العلا محمد بن احمد الوكيعي فاتهمه الحافظ عبد الغني المصري في لقيه وقال لا اسلم على من يكذب في الحديث وفي العنوان ان السامري قرأ على ابن يحيى الكسائي .

ومن قراء القرآن من آهل سامراء الذين شغلوا وظائف في الولايات الاسلامية هم " ابو اسحق ابراهيم بن احمد بن محمد بن احمد بن ابي ثابت السامري القاضي نزيل دمشق ، ونائب الحكم بها وصاحب الحراء المشهور روى عن الحسن بن عرفة وسعد

---

[١] الذهبي – معرفة القراء الكبار –ص٣ ، ترجمة ١٢
[٢] المصدر نفسه –ص١٤١ – ترجمة ٢٥

ان بن نضر وطائفة من العراقيين والشاميين والمصريين وثقة الخطيب وتوفي ربيع الاخر ٣٣٨هـ والسامري بفتح الميم وتشديد الراء نسبة الى سر من راى مدينة فوق بغداد "[١]".

تتلمذ المقرىء عبد الله بن احمد السامري على الشيخ ابو الحسين بن شنبوذ محمد ابن آيوب بن الصلت بن شنيود البغدادي شيخ القراء بالعراق المتوفي في صفر سنة ٣٢٨ هـ"[٢]".

كما قراء عبد الله بن الحسين السامري وتتلمذ على الشيخ محمد بن عبد العزيز بن الصباح المكي ابو عبد الله وهو من جلة المقرئين "[٣]".

كما قرأ المقرىء ابو احمد السامري على الشيخ محمد بن يعقوب بن الحاج التمي المعدل البصري يكنى ابا العباس " قال ابو عمر والداني .. أنفرد بالامامة في عصره ببلده فلم ينازعه في ذلك احد من اقرانه ، مع ثقته وضبطه وحسن معرفته "[٤]".

لعب القراء من أهل سامراء دورا" مهما" في علم القراءات وتحليل الروايات ونقد المسائل فيذكر ان ابو احمد السامري قد قرأ برواية ، كما ذكر النص " وقال مصنف العنوان ، قرأت براوية الكسائي علي عبد الجبار الطرسوسي ، عن قراءته علي ابي احمد السامري ، عن قراءته علي محمد بن يحيى الكسائي الصغير "[٥]".

ويؤكد الذهبي على دور السامري والذين اخذو عنه بقوله " وأما ابو القاسم الهذلي وابو القاسم بن الفحام وغيرهما ممن عنده طرق أبي احمد السامري ، فلم يوردوا طريق السامري ، عن محمد بن يحيى أصلا" "[٦]".

كما قرأ على المقرىء احمد السامري المقرىء القرطبي الاندلسي عيسى بن سعيد بن سعدان ابو الأصبغ الكلبي الاندلسي القرطبي المقرىء الذي رحل وقرأ القراءات على

---

[١] العماد السحنبلي شذرات الذهب ج٢-ص٣٤٦
[٢] الذهبي – معرفة القراء الكبار – ص ١٥٦ ، ترجمة ١٠
[٣] المصدر السابق ، ص١٦١ ترجمة ١٤ ، ينظر ابن الجرزي– غاية النهاية ج٢ / ١٧٢ -١٧٣
[٤] الذهبي – معرفة القراء الكبار – ص١٦٢ ، ترجمة ١٩ ، ينظر ابن الجزري – غاية النهاية ٢ / ٢٨٢
[٥] الذهبي – معرفة القراء الكبار – ص١٨٥ ، ترجمة ١
[٦] الذهبي – معرفة القراء الكبار – ص١٨٥ ، ترجمة ١

احمد السامري وقراء في مسجده بقرطبة مدة ، توفي في الجمادي الاخرة سنة تسعين وثلثمائة كهلا" "[١]".

بن يحيى الكسائي وتلي أبو احمد السامري على ابن شنبوذ بعده روايات فلعله سبقه لسانه او قلمه في كتابته للاجازة لجماعة فاسقط ابن شنيود والله اعلم ، توفي ابو احمد سنة ٣٨٦ هـ وقد سألت ابا حيان محمد ابن يوسف الاندلسي عن ابي احمد فأثنى عليه ووثقه ومشى امره "[٢]".

- المقرىء الحسن بن محمد بن يحيى بن الفحام السامري ابو محمد المقرىء يعد من ابرز اعلام القراءات القرانية من أهل سامراء وصفته المصادر بالمعتدل وذكره الذهبي بقوله " قراء القراءات علي ابي بكر النقاش وابن معتصم ، ومحمد بن احمد بن الخليل ، وابي عيسى بكار وجماعة ، وبرع فيها وطال عمره واحتيج الى ما عنده .

وحدث عن ابي جعفر البحتري واسماعيل الصفار قرأ عليه ابو علي غلام الهراس ونصر بن عبد العزيز الفارسي والحسن بن محمد .

وحدث عنه محمد بن محمد بن عبد العزيز العكبري وكان فقيها" عارفا" بمذهب الشافعي " رض " له كتاب إنكار غسل الرجلين .

وله كتاب الآيات المنزلة في أهل البيت ، أخذ عنه ابو جعفر الطوسي شيخ الشيعة توفي سنة ثمان واربعمائة ببغداد "[٣]".

- المقرىء ابي احمد السامري كان من شيوخ فارس بن احمد بن موسى بن عمران ابو الفتح الحمصي المقرىء الضرير ، مؤلف كتاب "المنشأ في القراءات الثمان"، واحد الحذاق بالقراءات القرآنية ، قرأ على أبي احمد السامري وغيره ، وتوفي سنة ٤٠ هـ بمصر وله ٦٨ سنة "[٤]".

---

[١] الذهبي – معرفة القراء الكبار – ص٢١٤ ، ترجمة ٨ / ابن الجزري – غاية النهاية ج١ –ص٦٠٨
[٢] الذهبي – معرفة القراء الكبار – ص١٨٦

[٣] الذهبي – معرفة القراء الكبار – ص٢٠٨ ترجمة ١ ، ينظر ابن الجزري – غاية النهاية ج١
[٤] الذهبي – معرفة القراء الكبار – ص٢١٢، ينظر : ابم الجزري – غاية النهاية ج٢ –ص٥-٦

يعد الشيخ احمد السامري علم في القراءات القرانية وتتلمذ عليه عبد الجبار بن أحمد الطرسوسي ابو القاسم المقرىء شيخ الاقراء بمصر في زمانه ، توفي في غرة ربيع الاخرة سنة ٤٢٠ هـ "[١]".

وقد تتلمذ الكثير من قراء الاندلس على شيوخ سامراء نذكر منهم على سبيل المثال احمد بن سليمان ابو جعفر الاندلسي الطنجيالمقرىء المعروف بابن ابي الربيع رحل مسند القراء بالاندلس وقرأ بالروايات على ابي احمد السامري ت ٤٤ هـ وعمر طويلا" توفى بالمرية "[٢]".

ومنهم عتبة ابن عبد الملك العثماني ابو الوليد الاندلسي المقرىء ، نزيل بغداد رحل في طلب العلم وقرىء على ابي احمد السامري وكانت رحلته سنة (٣٨٠هـ) . وكان موصوفا" بالدين والصلاح ، ومعرفة القراءات (ت ٤٤٥ هـ) وقد ناهز ٩٠ عاما" او جاوزها .

[١] الذهبي – معرفة القراء الكبار – ص٢١٣٢، ترجمة ٥ ، ينظر ابن الجزري – غاية النهاية ج١ ٣٥٧ -٣٥٨
[٢] الذهبي – معرفة القراء الكبار ص٢٢٢ –ت٢٨

المبحث الثالث

علماء القراءات القرآنية في تكريت

تحدث ابن الجزري الدمشقي عن علم من اعلام القراء في مدينة تكريت ويعد من ابرز شيوخها وهو " علي بن الحسين بن احمد بن زيد ابو الحسن التكريتي القاضي ، شيخ معروف أخذ القراءات عرضا" عن عبد الواحد بن عمر ابن خليع اخذ القراءات عنه عرضا الحسن بن محمد البغدادي ونصر بن عبد العزيز الفارسي بتكريت "[1]".

[1] غاية النهاية ج١ / ٤٧١ ، ترجمة ٢١٩٧

خاتمة البحث :

توصل البحث الى استنتاجات هي :-

٠١ انجبت محافظة صلاح الدين عددا" كبيرا" مميزا" في العلوم الانسانية والصرفة منهم علماء القراءات كان لهم نصيبا" مميزا" في المصادر للدراسات القرأنية .

٠٢ يلاحظ ان علماء القراءات في كل من مدينة الدور وسامراء يتفوق على مدينة تكريت ، حسب ما ورد من تراجم عنهم ، وكان من اهل الدور وسامراء شيوخ في القراءات القرآنية وقد قرأ عليهم عددا" من القراء .

٠٣ اشادت المصادر بدور الحضاري للشيوخ من القراء في الدور وسامراء واحيانا" نرى عددا" من الدارسين يتفقهون على قارىء من الدور وسامراء .

٠٤ عثرنا على عددا" من القراء المكفوفين من اهل الدور وهو ابو عمر الدوري الذي كان علما" على مشيخته .

٠٥ يعرف القراء من آهل صلاح الدين بأسماء وكنى والألقاب بالابناء مثل ابو عمر الدوري ، وابو علي الدوري ، وهي كنى يتعامل به في زمانهم اسوة بأقرانهم .

٠٦ لقب القراء من أهل سامراء بكنى السامري ، وقد اوضح الذهبي وابن الجزري الدمشقي على انهم من اهل سر من راى شمال بغداد ، للتأكيد على اصلهم .

٠٧ ورد ذكر المقرىء احمد السامري القرطبي الاندلسي ، وانه قد انتقل الى الاندلس وتوفي بها سنة ٣٩٠هـ ، مما يؤكد على ازدهار الرحلات العلمية بين اهل صلاح الدين والاندلس .

٠٨ برع اهل سامراء القراء في تصنيف الكتب منه الآيات المنزلة في اهل البيت للمقرى الحسن بن محمد بن يحيى بن الفحام السامري ، ابو محمد المقريء ت ٤٨٠هـ ، ببغداد ، مما يؤكد على التسامح واحترام العقائد الدينية .

٠٩ من المؤكد ان عددا" كبيرا" من القراء من صلاح الدين قد ساهموا في الدراسات القرانية ، وما ذكرناه إنموذجا" لشواهد عيان من ابرز اعلام العلماء في الدراسات القرآنية .

١٠. كان لشيوخ القراءات القرآنية من اهل صلاح الدين رحلات علمية الى الديار المقدسة في مكة المكرمة والمدينة المنورة لنيل الشهادات والايجازات لثقافتهم وانجازاتهم العلمية .

١١. رحلة الشيوخ والتلاميذ من الولايات الاسلامية الى بغداد مركز الحركة الثقافية الزاهر ، اذ انظموا الى حلقات الدرس والسماع من نخبهم ويقرؤون عليهم مصنفاتهم وينسخون الكثير من افكارهم ، ونيل الاجازات العلمية من رواية مصنفاتهم وكل ما تجوز الرواية به عنهم كما رحل شيوخ القراءات في بغداد الى الولايات الاسلامية في مكة والشام ومصر وقرطبة ومنهم من استوطن .

١٢. تولى عدد كبير من القراء الوظائف الدينية والمناصب الادارية من خطة القضاء ، والخطابة ، والوعظ ، والحسبة ، والتدريس ، ومنهم من اختص في المنادقة للخلفاء ، وتأديب ابنائهم ، والاسهام في مجالس المناظرات الادبية والفكرية التي كان يعقدها الخلفاء والامراء والولاة .

١٣. عدد من القراء من اهل صلاح الدين استوطن بغداد لاغراض ثقافية او وظيفية منهم عبد الله بن الحسين بن حسنون السامري البغدادي (ت٣٨٦هـ) .

١٤. تصدر عدد من القراء من اهل صلاح الدين التدريس في مساجد وجوامع بغداد منهم عبد الله بن الحسين السامري ، وعبد الله بن احمد السامري ، والحسن بن محمد السامري ، والفرج بن محمد التكريتي القاضي .

قائمة المصادر والمراجع

- الفقيه : ابي الفلاح عبد الحي العماد الحبلي ، ت ١٠٨٩ هـ / شذرات الذهب في أخبار من ذهب – نشر دار احياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت ، ج١ –٣١

الحسن محمد بن احمد بن جبر الكناني البلنسي/ رحلة ابن جبير ورسالة اعتبار الناسك في ذكر الاثار الكريمة والمناسك ، نشر دار ومكتبة الهلال – بيروت ١٩٨٠ ، ص١٨٦

الذهبي ، ابي عبد الله محمد بن احمد الذهبي ت٧٤٨هـ/ معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار – تحقيق طالب العالم ابي عبد الله محمد حسن اسماعيل الشافعي ، دار الكتب العلمية – بيروت ١٤١٧ هـ، ١٩٩٧ ، ص١٤٤ ، ترجمة ٣٢ ، ينظر ابن الجزري الدمشقي – غاية النهاية في طبقات القراء –ج١–٢٣٤–٢٣٥

الذهبي – معرفة القراء الكبار ، ص١١٣ –١١٤ ، ترجمة ١٢ من الطبقة ٦ ، ينظر تهذيب التهذيب ٢ / ٤٠٨ ، ابن الجرزي – غاية النهاية – ج١ –٢٥٥ –٢٥٧ .

–الذهبي – معرفة القراء الكبار – ص١٣٨ ترجمة ١٣ – ابن الرزي – غاية النهاية ١ / ٢٧٣–٤

ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب ج٢ / ١٦١

-الذهبي – معرفة القراء الكبار –ص١٤٠ ت٢١ ، ابن الجرزي – غاية النهاية ١ / ٢٢٢ ، ينظر ابن العماد الحبلي – شذرات الذهب ٢٧٧/٢ " العلاق البغدادي المقرىء صاحب الدوري وكان اديبا ظريفا" نديما للمقضد

-الذهبي – معرفة القراء الكبار –ص١٥٥ ، ترجمة ٧ ، ينظر ابن الجرزي – غاية النهاية ج١ –٢٥

-شذرات الذهب – ج٢٩٨/٢

-الذهبي – معرفة القراء الكبار –ص١٥٦ ، ترجمة ١٠ ، ينظر ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب ج٢ / ٣١١ الجوزي / غاية النهاية ٥٢/٢٠

- الذهبي – معرفة القراء الكبار – ص ٩٦ ، ترجمة ١٦ ينظر ، طبقات ابن الجوزي ١ / ٣٠٤
- ابن العماد الحنبلي / شذرات الذهب / ج٢ ، ص٢٤١
- الذهبي – معرفة القراء الكبار –ص١٣٨
- جلال الدين السيوطي ت٩١١هـ – طبقات الحفاظ ، نشر دار الكتب العلمية ، ط٢ – بيروت ١٤١٤هـ / ١٩٩٤ .
- الذهبي – معرفة القراء الكبار –ص١٣٩ ترجمة ١٩ ، ينظر – ابن الجوزي – غاية النهاية ج١ –١٩٥
- الذهبي – معرفة القراء الكبار –ص١٤٠ ت ١٨ ، ينظر – ابن الجوزي – غاية النهاية ج١ – ٢١٠
- الذهبي – معرفة القراء الكبار –ص١٤٠ ترجمة ٣٠ ، ينظر ابن الجزري – غاية النهاية ج١ / ٣٠٦ –٣٠٧
- الذهبي – معرفة القراء الكبار –ص١٤٠ ترجمة ٢٢، ينظر ابن الجزري – غاية النهاية ج ١ – ص٩٢–١٩٣
- السيوطي ، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر ت ٨٤ – ٩١١ هـ / طبقات الحفاظ ، نشر دار الكتب العلمية ، ط٢ – بيروت ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م – ص٣٢٤ ، ترجمة ٧٣٧ .
- المصدر نفسه ، ص٣٤٦ ترجمة ٧٨٦
- الذهبي – معرفة القراء الكبار –ص٣ ، ترجمة ١٢
- المصدر نفسه –ص١٤١ – ترجمة ٢٥
- العماد السحنبلي شذرات الذهب ج٢–ص٣٤٦
- الذهبي – معرفة القراء الكبار – ص ١٥٦ ، ترجمة ١٠
- المصدر السابق ، ص١٦١ ترجمة ١٤ ، ينظر ابن الجرزي – غاية النهاية ج٢ / ١٧٢ –١٧٣

- الذهبي – معرفة القراء الكبار – ص١٦٢ ، ترجمة ١٩ ، ينظر ابن الجزري – غاية النهاية ٢ / ٢٨٢
- الذهبي – معرفة القراء الكبار – ص١٨٥ ، ترجمة ١
- الذهبي – معرفة القراء الكبار – ص١٨٥ ، ترجمة ١
- الذهبي – معرفة القراء الكبار – ص٢١٤ ، ترجمة ٨ / ابن الجزري – غاية النهاية ج١ –ص٦٠٨
- الذهبي – معرفة القراء الكبار – ص١٨٦

- الذهبي – معرفة القراء الكبار – ص٢٠٨ ترجمة ١ ، ينظر ابن الجزري – غاية النهاية ج١
- الذهبي – معرفة القراء الكبار – ص٢١٢، ينظر : ابم الجزري – غاية النهاية ج٢ –ص٥-٦
- الذهبي – معرفة القراء الكبار – ص٢١٣٢، ترجمة ٥ ، ينظر ابن الجزري – غاية النهاية ج١ ٣٥٧ –٣٥٨

- غاية النهاية ج١ / ٤٧١ ، ترجمة ٢١٩٧